اذ لا اعجاز دونه فمنشاء الخبط الخلط بين نوعي الشرط وعدم الفرق بينهما بل لم
يصب في التصدي للبيان لما عرفت ان المبين ظهر من ذكر البيان واما تعذر المعارضة
اعني معارضة مدعي النبوة فهو في الحقيقة معنى الاعجاز المعتبر في ركن المعجزة فلا وجه لعده
من الشرايط فصاحب المواقف مع اعترافه بما ذكر حيث قال فان ذلك حقيقة الاعجاز
لم يصب في عده من جملة الشرايط ثم ان في اعتباره شرطا غنى عن اشتراطها بان
يكون امرا خارقا للعادة لاستلزامه اياه لزوما بينا فلا وجه لعد كل منهما شرطا
على حدة كما فعله ذلك الفاضل ومن حذى حذوه وانما قلنا اعني معارضة مدعي
النبوة اذ لا معنى لرجوع الضمير الى الامر الخارق لعدم انتظامه انتظام المعنى
وهذا ظاهر وان خفي على الفاضل المذكور حيث قال الثالث ان يتعذر معارضته
يعني معارضة المعجزة على ما دل عليه سياق كلامه والرابع الثاني منه ان يكون ظاهرا
على وفق دعوى من يتحدى به حتى يكون تصديقا فعليا من الله نازلا منزلة
التصديق القولي فلو قال معجزتي ان احيي ميتا فاتى بخارق آخر كشق الجبل
لم يدل على صدقه ومنه ان لا يكون مكذبا له فلو قال معجزتي ان ينطق هذا الضب
فقال انه كاذب لم يعلم به صدقه بل ازداد انكار المنكر وقوي اعتقاده بكذبه
والتفتازاني لعدم فرقه بين الشرطين خلط الكلام في احدهما بالكلام في الآخر
فغلط حيث قال في شرحه للمقاصد ومنها قيد الموافقة للدعوى اي لا بد منه
احترازا عما اذا قال معجزتي نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر كذاب وتبعه الخيالي

النبي

النبي ومنها ان يكون ظاهرا على يده والمراد من ظهوره على يده ان يكون لكسبه وارادته
مدخل فيه فمثل طلوع الشمس على الوجه المعتاد خارج بهذا القيد فلا حاجة للاحتراز عنه
الى قيد الخارق كما زعمه الشريف الفاضل على ما تقدم بيانه قال صاحب المواقف وشرط
قوم يعني في الامر المعجز ان لا يكون مقدورا للنبي وليس بشيء لان قدرته عليه غير عادية
معجزة ولا خفاء في انه حمل المقدور به على المقدور به كسبا لا خلقا لما قدمنا من ان كونه
من الله خلقا حتى يتحقق التصديق الفعلي منه تعالى اولى الشرايط فالشريف الفاضل
لم يصب في حمل المقدور به المذكور على المقدور به خلقا حيث قال في شرحه
اذا كان مقدورا له كالصعود الى الهواء والمشي على الهواء لم يكن نازلا منزلة التصديق
من الله اذ ح لا يطابق الشرح المشروح ثم انه لم يصب في زعمه ان الصعود والمشي
المذكورين مقدوران للصاعد والماشي خلقا ولكن ان تقول لعل من اعتبر الشرط
المذكور من المعتزلة القايلين بان افعال العباد مخلوقة لهم وان شرطه لتحقيق
معنى الدلالة على صدق مدعي النبوة لا لتحقيق معنى الاعجاز فالرد الذي
قصده صاحب المواقف مردود والتعليل الذي ذكره الشارح منطبق على العقل
ومع ذلك لم يصب فيه لانه ذكره في صدد الشرح لا لحج للمص فتأمل ومنها ان لا يكون
متقدما على الدعوى لان التصديق قبل الدعوى لا يعقل والمراد التقدم في الظهور
حتى اذا ظهر عقيب الدعوى حصل الدلالة على الصدق وان احتمل ان يكون حصل
قبل الدعوى فان هذا الاحتمال لا يضر ما لم يعلم وقوعه فان قال هذا الصادق

Copyright © King Saud University